15th St. Jerome Translation Contest
2020 EDITION

Arabic Student prize

Aiysha Al Rawi

تينا ترنر تنعم بربيع حياتها في خريف عمرها

كانت أيقونة العنفوان في غناء الروك اند رول لنصف قرن، فأغنيتها "Proud Mary" (ماري الفخورة) كانت أطول بنسبة 175 في المائة من الأصلية التي غناها جون فوغرتي، وحتى أنه لم يرقص فيها. وسطع نجم تينا مع زوجها السابق إكي ترنر عندما كانت في عشرينات عمرها ونجت من تعسّفه في ثلاثيناتها ثم اعتلت قمة المبيعات وهي في الأربعين وطافت لتغني في أرجاء العالم وهي في الستين، واليوم كل ما تتمناه هو أن تستمتع بصباحها.

وهكذا وصلتُ على الثانية ظهراً وأقلني زوج تينا الألماني الظريف إرون باخ على متن سيارته الرياضية ليوصلني إلى منزلهم الذي يدعى "قصر ألغونكين" – أليس غريباً ألا يحمل قصر ملكة الروك اسماً؟ – والذي بدى لي وكأنه أحد قصور أفلام الكارتون، ففيه فروع نبات لبلابٍ تتسلق الجدران وبستانيون يمشطون الشجيرات وتمثال فرس ناهض بساقين بالحجم الحقيقي يتدلى من قبة في السقف ولوحة مؤطرة تظهر فيها صاحبة الدار كملكة فرعونية، وغرفة مؤثثة بأرائك مطلية بالذهب على طراز الملك لويس الرابع عشر، وعلى إحداها كانت تينا ترنر مستلقية.

تبلغ تينا ترنر من العمر 79 ربيعاً، وحتى بعد مرور عقد على اعتزالها الفن لا تزال تتلذذ بأوقات فراغها، إذ اعترفت لي قائلة: "لم أعد أغني ولا أرقص ولا أتهندم". وحتى شعرها المستعار، الذي وصفته في مذكرتها التي نشرت حديثاً بأنه "جزء لا يتجزأ من إطلالة تينا ترنر الشهيرة"، افتقد مظهره المنكوش المألوف وانسدل لتحل محله قصة شعر قصيرة فاتنة. وأما صوتها فلم يفقد من سحره شيئاً وإن كانت تستخدمه اليوم لأغراض أخرى غير الغناء، فهو ينساب منها بنبرة مفعمة بالنغمات الأوروبية عندما تنادي زوجها ثم تعود إلى صوتها الأجش الطنّان، "وليس من صوت المرأة في شيء"، حينما تداعبه.

لا تحن تينا إلى خشبة المسرح أبداً.

(...)

ولكنها لو وجدت نفسها ذات مرة في السيارة وتناهت إلى مسامعها أغنية من المذياع ودندن بها زوجها بهدوء إلى جانبها، فإنها ستؤديها بأسلوبها الخاص، متمايلة على مقعدها ومهمهة لجمهورها الوحيد المكون من زوجها. وثمة أغنية لا تقاومها تينا، "ما اسم تلك الأغنية؟" تنادي زوجها الذي كان يتسلى في الغرفة المجاورة، "عزيزي، ما هو اسم المغني؟" وواصلت مغنية "I want something just liiiike this"!

Sponsored by the
Conference Management Service
Economic and Social Commission for Western Asia

UNITED NATIONS
الاسكوا
ESCWA
Shared Prosperity Dignified Life

أجابها زوجها "إنها أغنية لكولدبلي!"

"كولدلبي" رددت تينا، ثم توجهت إلي وسألتني "هل تعلمين ماذا أحب؟" وراحت تستفيض في الثناء على صوت كريس مارتن الجذاب على نحو غير متوقع: "فهو لا يملك حقاً من أصوات السمر تلك كالذي يملكه مغنو الموتاون—"

قاطعها زوجها موضحاً: "— إنها أغنية لكولدبلي مع الشينسموكرز!"

فأردفت "لاااا يهم!" وكأنها استجمعت كل ما تملكه من قدرة صوتية لتمحو جميع الشينسموكرات من الوجود، ثم ألقت إلي بنظرة ماكرة وقالت "إنها لكولدبلي".

(...)

استقر الزوجان في سويسرا في عام 1995. فالمغنية، التي عاشت حياة مضطربة، تقدر حرص السويسريين على الترتيب والنظام، إذ ما من شيء هنا إلا ويخضع للقوانين. وهي لا تتحدث اللغة الألمانية ويبدو أنها تفضل ذلك، إذ لن يتوقع منها أن تفرط في الحديث، ولو حدث وقص أحدهم قصة مسلية فلن يكون منها إلا الطلب من زوجها توضيح الأمر.

وتصحو تينا ترنر في يومها المعتاد على وجبة إفطار أمريكية يعدّها رئيس خدمها ديديي، وهو رجل سويسري مديد القامة يرتدي قميصاً تتوسطه أزرار من أسفله وحتى وجهه الخجول، ثم تشرع في التسوق.

ويعج قصر تينا ترنر بالتحف الجميلة، ومن بينها زوج من المفاتيح المبهرجة لقصرها ("لطالما حلمت بقصر حتى رأيت بأم عيني ضخامة القصور")، وشظايا من حجر ثمين ضخم يرصّع بركة السباحة الداخلية ("كانت هدية")، وصور مؤطرة لنعوش الفراعنة القدماء (يخبرها حدسها أنها كانت إحداهم في حياة سابقة، وأن خادمها كان موجوداً أيضاً)، ووثن من العصر ما قبل الكولومبي كانت قد التقطته قبل مغادرتها للقارة الأمريكية ("كنت أحبه آنذاك"). هنا كل شيء معروض: فصاحبة الدار، بعدما بات بوسعها شراء ما يحلو لها، ختمت قائلة "أريد أن أضع أملاكي نصب عيني".